Adab Al-Rafidayn

https://ojs.uomosul.edu.iq/index.php/radab

The position of the Turkish press on the control Axis powers over the Balkans 1940-1941

Hatem Ahmed Ismail
Department of history / College of Arts / University of Mosul / Mosul- Iraq

Article Information

Article History:
Received Mar **27,2025**
Revised Apr **22,2025**
Accepted May **18,2025**
Available Online December 2025

Keywords:
Türkiye
Bulgaria
İnönü
Press

Correspondence:
Hatem Ahmed Ismail
hatm16122@uomosul.edu.iq

Abstract

The circumstances of World War II led to increased press censorship. As Turkish press publications were reshaped according to a changing political strategy, the Turkish government's maneuvers were reflected in its foreign policy, which shifted according to the political circumstances during the war. The Turkish Ministry of Foreign Affairs' efforts to establish maximum relations with all Axis or Allied powers in order to stay out of the war led to significant developments. Significant developments occurred in 1940, the period when the Axis powers began invading the Balkans and the growing reaction in the Turkish press against the Axis powers, which quickly invaded even the Balkan states that had declared neutrality. The dangers that emerged in the Balkans and the Aegean Sea in October 1940, when Italy attacked Greece, played a role. In the same year, Germany occupied Hungary and Romania, and the Turkish press's position on German hegemony over Romania and its impact on the situation in the Balkans became clear. Furthermore, the Turkish press's position on the Italian attack on Greece, a neighboring country, and its sympathy with the Greeks in defending their country were also highlighted. In the first half of 1941, the atmosphere of Axis dominance prevailed in the Balkans. After the Axis occupation of Yugoslavia and Greece in the first half of 1941 and the complete control of the Axis powers over the Balkans, the comments in the Turkish newspapers also changed. Anti-Axis articles in the Turkish press increased, and the harsh tone was evident in the articles published in the newspapers in the spring of 1941. It was clear that the Turkish press was under the control of the Turkish government and that its positions largely reflected the foreign policy of the Turkish government.

DOI: 10.33899/radab.2025.158645.2345, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).).

موقف الصحافة التركية من سيطرة قوى المحور على البلقان 1940-1941

حاتم احمد اسماعيل*

* قسم التاريخ/ كلية الاداب / جامعة الموصل / الموص-العراق

المستخلص

أدت ظروف الحرب العالمية الثانية إلى زيادة الرقابة على الصحافة, وبما أن منشورات الصحافة التركية أعيد تشكيلها وفقًا لاستراتيجية سياسية متغيرة، انعكست مناورات الحكومة التركية في سياستها الخارجية، التي تغيرت بحسب الظرف السياسي في أثناء الحرب العالمية. أدت جهود وزارة الخارجية التركية لإقامة أقصى قدر من العلاقات مع كل دول المحور أو الحلفاء من أجل البقاء بعيدًا عن الحرب. حدثت تطورات مهمة في عام 1940م المدة التي بدأ اجتياح دول المحور للبلقان وتزايدت ردود الفعل في الصحافة التركية ضد دول المحور، التي سرعان ما غزت حتى دول البلقان التي أعلنت الحياد، ولعبت المخاطر التي ظهرت في البلقان وبحر إيجه في تشرين الاول 1940م, عندما هاجمت إيطاليا اليونان. وفي العام نفسه ، احتلت ألمانيا المجر ورومانيا, وتم توضيح موقف الصحافة التركية من الهيمنة الالمانية على رومانيا وتأثير ذلك على الاوضاع في البلقان. وفضلا عن ذلك موقف الصحافة التركية من الهجوم الإيطالي على اليونان تلك الدولة المجاورة لتركيا وتعاطف الصحافة التركية مع اليونانيين في الدفاع عن بلادهم. وفي النصف الأول من عام 1941، ساد الجو المهيمن لدول المحور في البلقان, بعد احتلال دول المحور ليوغسلافيا واليونان في النصف الاول من عام 1941م والسيطرة الكاملة لدول المحور على البلقان، كانت تعليقات الصحف التركية تتغير أيضًا, وتزايدت المقالات ضد دول المحور في الصحافة التركية وتتجلى اللهجة القاسية في المقالات المنشورة في الصحف في ربيع عام 1941م، وكان من الواضح أن الصحافة التركية كانت تحت سيطرة الحكومة التركية وأن مواقفها كانت الى حد كبير تعكس السياسية الخارجية للحكومة التركية.

الكلمات الافتتاحية : تركيا ، بلغاريا ، اينونو ، صحافة

المقدمة:

تكتسب الصحافة دورا مهما لفهم الموقف الرسمي والشعبي لذلك كان من الضروري الاهتمام بدور الصحافة, وهنا تبرز ملاحظة جديرة بالاهتمام ما تأثير الصحافة التركية في المدة موضوع البحث على الموقف التركي الرسمي وكيف تم تناول احداث الحرب في الصحافة التركية, ولابد من الاشارة الى أن في تركيا في المدة موضوع البحث كانت هناك مجموعة من الصحف تقوم بدور قيادي في التأثير في الرأي العام التركي، وتقوم بتوضيح الاتجاهات العامة للسياسات الحكومية، وكان هجوم دول المحور على البلقان لها تأثيراتها الكبيرة وخطورتها على تركيا ولأهمية موضوع موقف الصحافة التركية من سيطرة دول المحور على البلقان وحيويتها فقد تم اختيار الموضوع للبحث.

تم تقسيم البحث الى مقدمة وخمسة محاور وخاتمة تناولنا في المحور الاول تمهيداً تاريخياً تناولنا فيها ظروف الصحافة التركية قبل المدة موضوع البحث, فضلا عن اهم الصحف التركية أنذاك, وموقف الصحافة التركية من دول المحور قبل غزوها للبلقان.

وتناولنا في المحور الثاني موقف الصحافة التركية من الهيمنة الالمانية على رومانيا وتأثير ذلك على الاوضاع في البلقان.

و تناولنا في المحور الثالث موقف الصحافة التركية من الهجوم الإيطالي على اليونان تلك الدولة المجاورة لتركيا وتعاطف الصحافة التركية مع اليونانيين في الدفاع عن بلادهم.

وتم في المحور الرابع تناول موقف الصحافة التركية من ميثاق عدم الاعتداء التركي البلغاري, وكانت بلغاريا الدولة البلقانية الجارة لتركيا التي انضمت لدول المحور.

واخيرا في المحور الخامس تناولنا موقف الصحافة التركية من احتلال دول المحور ليوغسلافيا واليونان في النصف الاول من عام 1941م وبذلك تمت السيطرة الكاملة لدول المحور على البلقان, فضلا عن الخاتمة التي تمت فيها الاشارة الى الاستنتاجات والنتائج.

اولا: تمهيد تاريخي

لظروف الحرب تأثير واضح على الاوضاع في أي بلد والصحافة هي المرآة التي تعكس هذه التـأثيرات، تطورت تقنيات وأساليب أكثر علمية وأحدث في مجال الصحافة, كانت الدولة التركية يحكمها نظام الحزب الواحد, وكانت فيها مخاوف الدولة المنشأة حديثًا, حاول الساسة الاتراك الحفاظ على كيان الدولة وحماية استقلال وسيادة تركيا على اراضيها, فيما يتعلق بحرية الصحافة، أدى التأثير الصادم للأحداث في أوربا وعلى وجه التحديد البلقان بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية إلى تسريع الفهم الاستبدادي للرقابة على الصحافة, وأصبحت النقطة الأساسية لعمل الصحافة هي دعم الحكومة أو الدولة في الفكر والعمل بطريقة لا تسمح بالنقد. (1)

قانون الصحافة لعام 1931م هو قانون الصحافة الأول للجمهورية التركية، الذي أعد التبرير القانوني للحكومة التركية في أثناء الحرب لممارسة سلطات واسعة وتعسفية مثل الرقابة على الصحافة وإغلاق وجمع المطبوعات، وأدى التعديل الذي تم إجراؤه في قانون الصحافة عام 1938 إلى أن تتمتع الحكومة بسلطات واسعة للغاية من خلال قانون نقابة الصحفيين ونقابة الصحافة التركية والمديرية العامة للصحافة، الحكومة بشكل كبير سيطرت على الصحف التي كانت أداة دعائية مهمة للغاية، وتأتمر بأوامر المديرية العامة للصحافة والإذاعة, وكانت هناك الكثير من التعليمات وعلى سبيل المثال تعليمات مثل:(لن يتم كتابة عناوين مثيرة) ومثل (ولن يتم إصدار أي منشورات عن الأنظمة والأيديولوجيات الأخرى بخلاف النظام التركي وأيديولوجية هذا النظام). (2)

ومن الضروري الاشارة الى أن الصحافة التركية كانت تحت سيطرة الحكومة وتحت تصرفها ومع وجود الرقابة المشددة كان هناك خطر دائم لأغلاق الصحف التي لا تلتزم بالتعليمات الحكومية, وكان هناك دائما مساءلة من الوزراء والمديرية العامة للصحافة والإذاعة للصحف وإعطاء التوجيهات، وإخضاع المخالفين لعقوبة الإغلاق, وكانت المديرية العامة للصحافة والإذاعة تسيطر بإحكام على الصحافة التركية, وتقوم بتفتيشها, وكما قال سفير ألمانيا في أنقرة فرانز فون بابن(Franz von Papen)(حرية الصحافة التركية ليست حقيقة بل كانت الحكومة التركية تستخدم الوسائل المناسبة المتخذة لحماية المصالح الوطنية و الصحافة التركية يتم فيها التحكم بشكل صارم من قبل أجهزة الرقابة). (3)

الصحف المهمة في تركيا كانت في تلك المدة جمهوريت (Cumhuriyet) وأكشام (Aksham)وتان (Tan) ويني صباح (Yeni) Sabah وطنين , (Tannun) وتصوير إفكار (Tasweer Afkar) وكان موقف الصحافة التركية أطراف الحرب مختلفًا بشكل عام، بعض الصحف كانت تميل الى جانب الألمان معتقدين أنها ستفوز في الحرب وبالتأكيد كانوا يدافعون عن سياسة الصداقة الوثيقة مع الألمان, وابرز من كانوا في هذا التوجه, بعض كتّاب صحيفتي تصوير افكار وجمهورييت هم في هذا الاتجاه, وبالرغم من ذلك فقد كانت معظم الصحف التركية ضد التحركات الايطالية في البلقان واتسمت مواقفها من ايطاليا بطابع غير ودي, وكانت صحف مثل صحيفة في المساء وصحيفة طنين يقفون دائما الى جانب الحلفاء, من ناحية أخرى كانت هناك صحيفة تان مواقفها تمامًا ضد كل من الفاشية والإمبريالية الغربية ورغم أن حرية الصحافة مكفولة دستوريا، إلا أنها يجب أن تعمل في انسجام مع السلطة والقيم التي تسيطر على النظام، لأنها في الأساس جزء من النظام الاجتماعي, في هذه المرحلة لم يتم ترسيخ الوعي والثقافة الديمقراطية بشكل كامل، نتيجة لعلاقات المصالح العليا للنظام التركي، وفي الغالب لم يكن يتم إعلام المواطنين بشكل صحيح بالقضايا الاجتماعية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية. (4)

في أثناء الحرب العالمية قامت الأطراف المتحاربة بأنشطة دعائية من خلال محاولة التأثير في الصحافة التركية من خلال تنظيم الرحلات، ودعم وكالات الأنباء، أو عن طريق نشر الصحف والمجلات مباشرة من بين الجهود الدعائية لطرفي الحرب، كان أبرزها الدعاية

(1)Yavuz Günce, Soğuk Savaş başlangıcında Türkiye'ye Yönelik Sovyetler Birliği Tehdidi ve Güvenlik Politikaları. İstanbul Arel Üniversitesi, Yüksek Lisans Tezi. İstanbul 2016,ss.1-2.

(2) Orhan Topuz, Tasviri Efkâr Gazetesinin İkinci Dünya Savaşı'na Bakışı (1940-1945), Selçuk Üniversitesi, Yüksek Lisans Tezi, Konya 2011, s. 21.

(3) N. Selcen Korkmazcan, İkinci Dünya Savaşında Türk Basina YÖnelik İç Ve Diş Müdahaleler, Uluslalarasi Tarih ve Sosyal AraşTirmalar Dderisi, Yıl: 2017, Sayı: 17, Sayfa: 241-265, s.6.

(4)Bahar Eroğlu. İkinci Dünya Savaşı Dönemi (1939-1945) Türk Siyasetinin Köşe Yazıları. Journal of New World Sciences Academy. Volume: 7, Trabzon. 2012. s. 95-96.

الألمانية التي ركزت على التحالف التاريخي بين الامة الالمانية والامة التركية في أثناء الحرب العالمية الثانية, وضرورة احياء هذا التحالف مجددا. (1)

بعد التقارب الذي حدث في عام 1936م بين المانيا النازية وايطاليا الفاشية واليابان وتوثيق العلاقات السياسية بينهم, أمضت ألمانيا واليابان ميثاقاً لمكافحة الشيوعية في خريف عام 1936م وسرعان ما انضمت إيطاليا الى الميثاق(2)، مما دفع بالحكومة التركية لتوثيق علاقاتها مع بريطانيا وفرنسا. (3)

ابدت الصحافة التركية اهتماماً بهذا الحدث ونشرت أغلب الصحف التركية مقالات عن هذا الموضوع, وكتب الصحفي محرم فيزي توجاي في 23 تشرين الثاني 1936م مقالة بعنوان (ألمانيا – إيطاليا) في صحيفة جمهورييت يقول فيه (إن التقارب بين المانيا النازية وإيطاليا الفاشية جعل العالم يشعر بالخوف, وأن الدولتين ستساعدان بعضهما البعض في إطار مصالحهما الخاصة, وكان للحركات الشيوعية التي ظهرت في جميع أنحاء أوروبا دور كبير في التحالف بين ألمانيا وإيطاليا لتشكيل جبهة مقاومة الشيوعية). (4)

تلبدت الاجواء في اوربا بالتوتر منذ بداية 1939م, وجاء احتلال إيطاليا لالبانيا في 7 نيسان 1939م لتؤكد القناعة لدى الساسة الاتراك، من أنَّ الغزو الإيطالي لألبانيا ماهو الا مقدمة للتوسع الايطالي في البلقان(5), حاولت الحكومة البريطانية تكوين جبهة تضم بولندا ورومانيا واليونان وتركيا وبريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي لمقاومة اطماع المانيا وايطاليا لكنها فشل بسبب رفض المقترح البريطاني. (6)

وكانت المخاطر التي نشأت من الاحتلال الإيطالي للألبانيا في 7 نيسان 1939م الدور الحاسم في دفع تركيا الى جبهة القوى الغربية بريطانيا وفرنسا, نشرت اغلب الصحف التركية مقالات تندد بالاحتلال الايطالي للألبانيا وكتب الصحفي زكريا سيرتل مقالة في صحيفة تان تندد بالاحتلال الايطالي للألبانيا وذكرا بأنه لولا التحالف العسكري بين المانيا وايطاليا لما تجرأت ايطاليا على ذلك.(7)

في 1 أيلول 1939م مع غزو القوات الألمانية الأراضي البولندية بدأت الحرب العالمية الثانية رسمياً (8). كانت العوامل السياسية التي دفعت الحكومة التركية نحو التحالف مع بريطانيا وفرنسا هي التخوف من الأطماع الإيطالية في منطقة البلقان إلا أنَّ الساسة الاتراك وجدوا أن إيطاليا أعلنت عن حيادها[9].

اهتمت الصحافة التركية بإعلان إيطاليا عن حيادها في الحرب وكتب الصحفي ايسمر شكري مقالة في صحيفة آخر البريد ذكر فيها أن قرار إيطاليا الحياد في الحرب كان أكبر مفاجأة للعالم, وكانت نتيجة لعدم قدرة ايطاليا على المخاطرة بحرب مع بريطانيا وفرنسا. (10)

تغير مجرى الأحداث في أوربا في نيسان 1940م، وكانت لها انعكاسات خطيرة بعد أن نجحت القوات الألمانية في هجومها على النرويج والدنمارك، في نيسان 1940م، (11) ثمَّ نجاح هجومها على بلجيكا وهولندا في أيار1940م . (12)

([1])Ayla Acar, Basında 'Tan Olayı' 4 Aralık 1945, İstanbul Üniversitesi İletişim Fakültesi Dergisi, İstanbul 2012,ss. 1-2

([2]) هـ. أ. ل. فشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث 1879-1950م ، ترجمة احمد هاشم نجيب ووديع الضبع, ط 6، دار المعرفة، القاهرة، 1972م، ص653.

([3]) خليل إبراهيم أحمد، خليل علي مراد، إيران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1992م، ص 254.

([4])Ayçin Demir, Turk Basininda Mussolini İtalyasi (1939-1945), Yüksek Lisans Tezi ,T.C. Marmara Üniversitesi Türkiyat AraŞtirmalrai EnstitüsüTürk Tarihi Anabilim Dalicumhuriyet Tarihi Bilim Dali ,İstanbul-2016,,ss.56-57.

([5]) محمد كمال الدسوقي, الدولة العثمانية والمسألة الشرقية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1976م، ص 447.

([6])Nuri Karakaş, Türk- Amerikan Siyasi İlişkileri(1938-1952), Ege Üniversitesi, Doktora Tezi, İzmir 2008, s. 21.

([7]) Ayzin Ergüç, 1939-1945 Yılları Arasında İzlenen Türk Dış Politikası Ekseninde Türk- Yunan İlişkileri, Ankara Üniversitesi, Yüksek Lisans Tezi, Ankara 2015, s. 7.

([8]) Oktay Aksoy, Foreign Policy Institute, Ankara, 2017, P. 33; Tekin İdem, İkinci Dünya Savaşı ve Türkiye'de Çalışma Bakanlığı 'nın Kuruluşu. Journal of History School, Year 8, Issue XXIV, 2015.s. 222.

([9]) Geoffrey Robets, Ideology , calculation and improvisation: spheres of influence and Soviet foreign policy 1939-1945, P. 257; Gökhan Ak, Türk Düşününde Yersiz Yurtsuz Bir Yalnızlık: Niyazi Berkes, Motif Akademi Halkbilimi Dergisi, 2013, ss. 206-207.

([10]) Demir,a. g .e .s.61

([11]) كونتر بلومنتريت، المشير فون رونشتد، القائد الإنسان، وأسرار الحرب العالمية الثانية، ترجمة محمود شيت خطاب، ط1، مكتبة النهضة، بغداد، 1989م. ص 78. رمضان لاوند، الحرب العالمية الثانية، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1979, ص 50-55.

([12]) İsmail Şahin, Lokarno ve Musul Kıskacında Türk Dış Politikası. "Journal of The Human And Social Sciences, Cilt: 5, Sayı: 4, İstanbul - 2016,S. 358.

وفي 10 أيار 1940م بدأت القوات الألمانية هجوماً واسعاً على فرنسا لإخضاعها بشكل تام للسيطرة الألمانية (1). بعد الهجوم الألماني وتحقيقه نجاحات ساحقة في غضون أسابيع قليلة, (2) أعلنت الحكومة الايطالية الحرب على دول الحلفاء في10 حزيران 1940م، وبذلك دخلت الحرب العالمية الثانية مرحلة جديدة. (3)

زار السفيران البريطاني والفرنسي نعمان منمنجي أوغلو أمين عام وزارة الخارجية التركية، وطلبوا منه البدء بتنفيذ المادة الثانية من معاهدة التحالف الثلاثي، الذي يوجب على تركيا أن تقطع علاقاتها مع إيطاليا وتعلن الحرب عليها وتفسح المجال لبريطانيا وفرنسا للاستفادة من القواعد العسكرية البرية والبحرية التركية.(4)

رفضت الحكومة التركية تلك المطالب، بالرغم من أنَّ التعبئة العامة كانت قد أعلنت في تركيا منذ بداية الحرب العالمية الثانية واستندت إلى البروتوكول الثاني من معاهدة التحالف الثلاثي في 19 تشرين الأول 1939م، الذي ينص على أن تركيا في حلٍّ من أي تحرك قد يؤدي إلى الحرب مع الاتحاد السوفيتي. (5)

تناولت الصحف التركية باهتمام بالغ التطورات الخطيرة في الحرب وكتب الصحفي سليم ثابت مقالة بعنوان "مساحة المعيشة في دول المحور" جاء فيه: (وكأنهم الوحيدون المحتاجون إلى مجال الحياة, وكأن ليس هناك حاجة لمساحة للعيش أو حتى حياة لدول وأمم أخرى على وجه الأرض, يحاولون أن يدخلوا إلى كل بلد, في الواقع يبدو أن دول المحور يهدفون الى تحويل دول البلقان إلى مستعمرات مثالية لهم). (6) يلاحظ أن الخط العام للصحافة التركية كان في بداية الحرب مناهض لدول المحور وميالة نحو دول الحلفاء هذا ما يعكس بدرجة كبيرة الموقف الرسمي التركي.

ثانيا: الصحافة التركية ودخول رومانيا إلى الهيمنة الألمانية

كانت رومانيا واحدة من دول البلقان التي عانت بشدة من الصراع على الهيمنة عليها من قبل الاتحاد السوفيتي والمانيا النازية, قبل أن تنتشر الحرب في البلقان, و تعرضت رومانيا لضغوط من قبل الاتحاد السوفيتي وألمانيا أولا بسبب مشكلة بسارابيا وثانيا طمع ألمانيا بالنفط الروماني, في حين كان ينتظر من هذا البلد البلقاني أن يكون عاملا لخلق توازن بين القوى المختلفة وعامل استقرار لمنطقة البلقان, في 25 حزيران 1940م طلب وزير الخارجية السوفيتي مولوتوف(Molotov) من الحكومة الألمانية السماح لبلاده باحتلال بسارابيا وفقًا للمعاهدة السرية, وفي اليوم التالي أي يوم 26 حزيران، سلم وزير خارجية الاتحاد السوفيتي مولوتوف إنذارًا نهائيًا إلى الحكومة الرومانية وفي يوم 28 حزيران 1940م، احتل الجيش السوفيتي مقاطعتي بسارابيا وبكوفنيا العائدة لرومانيا[7] كتب الصحفي ابو زية مقالة في صحيفة تصوير أفكار حلل فيها ضم الاتحاد السوفيتي لمقاطعتي بسارابيا وبكوفنيا جاء فيها(كما يمكن أن نرى ، كان هذا التطور نتيجة للاتفاق السري بين المانيا والاتحاد السوفيتي, وأن سيطرة الاتحاد السوفيتي على المقاطعتين هذه مبررة, لأن السوفييت أعادوا سيطرتهم على مناطق انتزعت منهم بعد الحرب العالمية الأولى وأن عملية السيطرة على المقاطعتين بينت أن هناك تفاهماً بين المانيا والاتحاد السوفيتي حول تقاسم النفوذ

([1]) Günce, a.g.e. S. 35.

([2]) دوايت إيزنهاور، حرب صـليبية في أوربا، ترجمة إبراهيم عبود، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشـر، دمشـق، 1960م، ص 11؛ دزموند يونغ، الفليد مارشـال رومل ومذكراته السرية، ترجمة سليم طه التكريتي، مكتبة النهضة العربية، بغداد، 1984م، ص 71-75.

([3]) كانت إيطاليا بقيادة موسـوليني قد ربطت نفسـها بألمانيا النازية بمجموعة من الأحلاف والمواثيق وعندما بدأت الحرب العالمية الثانية في 1 أيلول 1939م وإعلان كل من بريطانيا وفرنسـا الحرب على ألمانيا، لم يحرك موسـوليني سـاكناً لعلمه أنَّ الحرب فوق قدرات بلاده المحدودة واستمر على الحياد وعندما ظهر لموسـوليني أنَّ معركة فرنسـا في طريقها إلى أن تحسم لصالح ألمانيا أعلن الحرب على بريطانيا وفرنسا في 10 حزيران1940م. فشر، المصدر السابق، ص 672؛ الدسوقي، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية، ص 456.

([4]) عباس أمين نذير، العلاقات التركية – الأمريكية 1939-1945م، أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة تكريت، كلية التربية, 2006م.المصدر السابق، ص 68؛

T. C. Dışişleri Bakanlığı Türkiye Dış Politikasında 50 . Yıl. 14,İkinci Dünya Savaşı Yılları (1939-1946) , Ankara , TB. S. 14; Mücahit Özçelik, İkinci Dünya Savaşı'nda Türk Dış Politikası, Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi Sayı: 29 Yıl: 2010, s. 257.

([5]) Ergüç, a. g. e, s. 15-16.

([6]) Topuz, a. g. e, s. 53.

([7])Georges Castellan, Balkanların Tarihi, Çev. Ayşegül Varaman Başbuğu, Milliyet Yayınları, İstanbul 1993, s. 459.

في البلقان). [1] بضم الاتحاد السوفيتي مقاطعتي بسارابيا وبكوفنيا المهمة جدًا اقتصاديا, دفعت ألمانيا للتحرك نحو رومانيا الدولة الغنية بالنفط وكانت تأمل بأن تكون رومانيا قاعدة للتوسع الالماني في البلقان, فضلا عن تأمين وصول امدادات النفط الروماني لألمانيا.[1]

نشر الصحفي إبوزية فيليد مقالة بعنوان "التغيير في رومانيا" في صحيفة تصويري إفكار في 8 تموز 1940م، تناول بالتحليل اسباب تقارب رومانيا مع المانيا وجاء في المقالة (الغزو السوفيتي لبسارابيا والاحتلال البلغاري لدوبروجة وسيطرة المجر على ترانسيلفانيا, دفعت الحكومة الرومانية للقضاء على هذه الأخطار بالاقتراب من ألمانيا, لهذا أغلقت الصحف المعادية لألمانيا، وتم إنهاء التعاون مع بريطانيا وطرد البريطانيين من شركات النفط العاملة في حقول النفط الرومانية, بالرغم من كل هذه التغييرات لم تتطور الامور كما أرادت رومانيا, فقد عملت ألمانيا كمحكم في النزاع بين المجر ورومانيا, وفي 30 آب 1940م تم التوقيع على المعاهدة التي تنص على منح منطقة ترانسيلفانيا للمجر) . [4]

في هذه الاثناء كانت المانيا تخطط لإرسال بعثة عسكرية الى رومانيا بمهمة ظاهرها اعادة تنظيم القوات المسلحة الرومانية لكنها في الواقع كانت مكلفة بالتعرف على متطلبات الجيش الروماني العسكرية وحاجته الى الاسلحة والعمل على الاستجابة لهذه المتطلبات, وصلت تلك البعثة في 7 تشرين الاول الى بوخارست وباشرت بالمهام المناطة بها, ومن اجل تدريب القطعات الرومانية على الاسلحة الجديدة ارسلت المانيا في 11 تشرين الاول 1940م وحدات تدريبية المانية الى رومانيا لهذا الغرض كما ارسلت مجموعة من عناصر الخدمة الأرضية للقوة الجوية بقصد تهيئة متطلبات هبوط الطائرات واقلاعها من الاراضي الرومانية. [3] يلاحظ أن رومانيا اصبحت محطة انطلاق للجيوش الالمانية لأي توسع لها في البلقان .

تناول الصحفي علي إحسان سابس في مقالة بعنوان "تحركات الحرب الجديدة للمحور" ، صحيفة تصوير إفكار في 18 تشرين الاول 1940م، اسباب دخول القوات الالمانية لرومانيا بقوله (من المهم للألمان الاستفادة من موارد رومانيا وإعادة تنظيم الجيش الروماني, وتمركز القوات الالمانية في رومانيا من أجل إعادة الهيكلة تمهيدا لجعل رومانيا قاعدة للتوسع في بقية دول البلقان) . [4] فيما يتعلق بالموضوع، أجرى الصحفي فالح رفقي أتاي في مقالة له بعنوان "مسؤولية الحرب في البلقان" في صحيفة أولوس في 4 نيسان 1941م التقييم الآتي: (منذ بداية هذه الحرب، تجنبت دول الحلفاء في البلقان أي عمل استفزازي أو مريب, واتبعت كل من دول اليونان ورومانيا ويوغوسلافيا سياسة الحياد الدقيقة للغاية، وقامت يوغوسلافيا ورومانيا بتعديل اقتصاداتها وفقًا لاحتياجات المحور؛ قاموا بإطعام دول المحور بزيتهم وجميع أنواع المواد الغذائية والمعادن, أثار تفكك رومانيا اتهامات عميقة في البلقان, أظهر المثال الروماني أنه لا تغيير في النظام، ولا حتى التضحية الإقليمية يمكن أن يؤدي إلى تغيير خطط دول المحور لكسب مناطق النفوذ) . [2]

وكتب الصحفي غالب كمال مقالة بعنوان "ما هو الغرض من احتلال رومانيا؟" في صحيفة تصوير إفكار في 10 تشرين الاول 1940 جاء فيه (في حالة هجوم بريطاني على آبار النفط الرومانية فأن حرب ضارية ستحدث في منطقة البحر الأبيض المتوسط ...السيطرة الالمانية على رومانيا جاءت كإجراء احترازي، والهدف الرئيس للألمان منه خلق منطقة نفوذ في البلقان, ومن غير المحتمل أن يحدث أي تطور للعمليات العسكرية الالمانية باتجاه مصر، من ناحية أخرى، الادعاءات الالمانية مثل حماية آبار النفط في رومانيا وحماية رومانيا من النفوذ السوفيتي واقعية. [3]

([1])Topuz, a.g.e, s. 66.

(1) Oral Sander, Siyasi Tarih 1918-1994, İmge Yayınevi, 8. Baskı, Ankara, 2000, s. 126.

(4) Topuz, a. g. e. s.66.

(3) Onur Isci, Russophobic Neutrality: Turkish Diplomacy, 1936-1945, , Georgetown University, Doctor of Philosophy in History, Washington. DC, 2014, pp. 126-127.

(4) Topuz, a. g .e . s.68.

([2]) Gökhan Metin. İkinci Dünya Savaşı'nda Türkiye'nin Deyişken Dış Politikalarının Basına Yansıması (1939-1945), Pamukkale Üniversitesi Yüksek Lisans Tezi, Denizli 2014, s.34

([3])Topuz, a. g. e. s.69.

وكتب الصحفي أحمد شكري ايسمر مقالة في صحفية أولوس في 12 تشرين الاول 1940م قال فيه (الآن أصبحت الدولة السوفيتية جيراناً للأراضي التي تحتلها ألمانيا من الشمال إلى الجنوب, إذا اتخذ السوفييت خطوة واحدة على أية جبهة، فسوف يكون هناك حرب ضارية بين الطرفين) [1] ونشرت في صحيفة فاكيت في 14 تشرين الأولى 1940م مقالة تحلل عواقب سيطرة المانيا على رومانيا على الاوضاع في البلقان جاء فيها (ان احتلال رومانيا هو اول بادرة للهجمات الجديدة للمحور يُنظر إليه على أنه تهديد لتركيا واليونان, وأن الهدف النهائي في هذه الحركة الهجومية هو قناة السويس, ومع ذلك، بفضل الإجراءات الحازمة لتركيا واليونان، فأن هذه الخطة سيكون الفشل مصيرها) . [2]

وكتب الصحفي ابوزية زاد فيليد مقالة بعنوان "ماذا سيحدث لليونان؟" في صحيفة تصوير إفكار في 2 أيلول 1940م توقع فيها غزو ايطالي لليونان بعد سيطرة المانيا على رومانيا جاء فيه (بينما حصلت ألمانيا على بعض الامتيازات في رومانيا، لم يسقط أي شيء في نصيب إيطاليا. الآن حان دور إيطاليا) . [4] نستنتج من ذلك أن الصحافة التركية ساورها القلق من وقوع رومانيا تحت النفوذ الالماني وعدّته تمهيداً لغزو محتمل على دول البلقان الاخرى.

ثالثا: الصحافة التركية والهجوم الإيطالي على اليونان

قدم الزعيم الإيطالي بينتو موسوليني (Benito Mussolini) ضمانات للدول المجاورة لإيطاليا في المرحلة الاولى من الحرب العالمية الثانية, وصرح في أكثر من مناسبة أنه لا يريد القتال والدخول في حرب مع اليونان, لكن موسوليني، الذي لم يوفِ بوعوده وتحرك في منطقة البلقان في خريف 1940م. [3]

التحرك الايطالي في البلقان في أيلول 1940م جاء دون ابلاغ المانيا حليف إيطاليا كان هدف موسوليني من عدم ابلاغ حليفه هتلر للحفاظ على هيبته في البلقان والتظاهر أمام ألمانيا بمظهر القوي. [4]

وأدى التحرك الايطالي في البلقان الى تخوف الحكومة التركية من تحول البلقان الى ساحة حرب بين الحلفاء والمحور, الحكومة التركية مهتمة بشكل كبير بالهجوم الإيطالي على اليونان؛ لأن تركيا تربطها مع اليونان الحلف البلقاني، ووفقًا لاتفاقية التحالف المبرمة بين دول الحلف, فأن على تركيا أن تقدم لليونان عند تعرضها الى هجوم من خارج دول الحلف البلقاني المساعدة اللازمة, قررت الحكومة التركية عدم دخول الحرب بسبب غزو إيطاليا لليونان, ولكن حذرت الحكومة التركية بلغاريا من القيام بأي تحرك عسكري ضد اليونان ومساعدة القوات الايطالية, وهذا يعني أن تركيا ساعدت اليونان ولكن بشكل غير مباشر. [5]

لم يكن الموقف التركي خارج حسابات الساسة الايطاليين، فقد كانت تمثل لهم عاملاً اساسياً لنجاح خطة احتلال اليونان وقد شجع وزير خارجية ايطاليا جيانو (Giano) زعيمه موسوليني على غزو اليونان, كذلك ابلغ جيانو الحكومة البلغارية الراغبة باستعادة الاقاليم التي خسرته في الحرب العالمية الاولى, وبأن ايطاليا مستعدة لمنح بلغاريا اقليم تراقيا مع الموانئ المطلة على بحر ايجه، وطالب جيانو الحكومة البلغارية بضرورة التحرك. [6]

([1])Metin, a. g. e..s.34
([2])Demirm, a. g. e.s.81
(4) Topuz, a. g. e.s.71.
([3])Hakan Savran, II. Dünya Savaşı'nda Büyük Güçler ve Türkiye (1939-1945). Trakya Üniversitesi, Yüksek Lisans Tezi, Edirne 2015, s.66.
([4])Geoffrey Parker, Geoffrey Robets, Ideology , calculation and improvisation: spheres of influence and Soviet foreign policy 1939-1945, P. 257; Gökhan Ak, Türk Düşününde Yersiz Yurtsuz Bir Yalnızlık: Niyazi Berkes, Motif Akademi Halkbilimi Dergisi, 2013, ss. 206-207. a.g.e., s. 363.
([5])Ergüç, a. g. e, ss. 79-80.
([6])Kâmıjran Gürün, Dış İlişkiler ve Türk Politikası, Ankara 1983., s.127.

ونشرت صحيفة يني صباح مقالة تناولت فيها القصف البريطاني مدينة تورنتو(Toronto) الإيطالية في 12 تشرين الاول 1940م, والخسائر الفادحة التي تكبدها الاسطول البحري الايطالي في هذه الغارة وخلصت المقالة الى مدى وضوح الضعف العسكري الايطالي, وأن هتلر سينهي تحالفه مع روما بسبب هذا الفشل. [1]

ونشرت في صحيفة الصباح الجديد في 17 تشرين الاول مقالة تناول فيها ضغوط المانيا وايطاليا على اليونان جاء فيها (قدمت ألمانيا وإيطاليا رسميًا بعض المطالب الى اليونان, وتشمل هذه إصدار تأشيرات غير مسجلة للألمان لدخول اليونان ، رقابة مشددة على عدم منح التأشيرات للبريطانيين، وصول وفد عسكري من المانيا وايطاليا إلى اليونان، تمركز طائرات دول المحور في اليونان, مع السماح للقوات البرية لدول المحور بالمرور عبر الأراضي اليونانية). [2]

اقدمت ايطاليا على غزو اليونان في 28 تشرين الاول 1940م, وحاولت الحكومة البريطانية الاتفاق مع الحكومة التركية على اصدار بيان سياسي مشترك يدين الهجوم الايطالي على اليونان وعلى بلغاريا إنْ شاركت ايطاليا في الهجوم. [3]

أبدى الساسة الاتراك مخاوفهم من المطامع الايطالية في اليونان؛ لأن ذلك ستكون له عواقب وخيمة على تركيا وقد يدفعها الى التخلي عن سياسة الحياد ويحولها الى مشتركة في الحرب, لذلك حاولت الحكومة التركية وبكل الوسائل ومن دون المساس بحيادية تركيا حاولت مساعدة اليونانيين وحذروا الحكومة البلغارية ايضا اذا هاجمت اليونان فان تركيا ستعلن الحرب عليها. [4]

وبهذا تكون تركيا قد حققت هدفين من موقفها اذ ردعت بلغاريا وحذرتها من أي تحرك يهدد الامن التركي ومكنت اليونان من التركيز على مواجهة الهجوم الايطالي الذي كان ينطلق من الاراضي الالبانية، وبالفعل احرزت القوات اليونانية بعض الانتصارات على القوات الايطالية بل أنها اجبرتها على التقهقر, وتناولت أغلب الصحف التركية الهجوم الايطالي على اليونان بإسهاب وكتب الصحفي أحمد شكري ايسمر مقالة في صحفية أولوس في 29 تشرين الاول 1940م قال فيها (برر هجوم إيطاليا على اليونان مخاوف تركيا بشأن إيطاليا قبل الحرب العالمية الثانية, ما حدث جعل الحرب بجوار تركيا), وبالتالي فإن الأخبار الواردة في عدد 29 تشرين الاول من الصحيفة نفسها حملت أيضًا رسالة مفادها أن قلوب الشعب التركي مع اليونانيين وأنه لا يمكن لأحد أن يقف أمام شعب يؤمن باستقلاله[5]. وكتب محرم فيزي توجاي مقالة بعنوان "القوة اليونانية" في صحيفة تصوير إفكار في 31 تشرين الاول 1940م، جاء فيها (عدم قدرة إيطاليا على التقدم على الحدود اليونانية لم يكن نتيجة متوقعة من الهجوم الايطالي, وهذا يدل على أنه وبالرغم من كون اليونان أضعف من ايطاليا ، فإن اليونانيين استماتوا للدفاع عن بلدهم, وإيقاف القوات الايطالية يعد نجاحًا كبيرًا لليونان.... العالم كله كان مع اليونانيين في مواجهة محاولات الهيمنة الايطالية, اليونان أعلنت حيادها من طرفي الحرب، لذا فإن العالم بأسره كان مع اليونانين). [6]

ونشر الصحفي آتيم عزت بينيس في صحيفة آخر البريد مقالة تناول فيها مجريات الحرب بين الإيطاليين واليونانيين جاء فيه (حاول اليونانيون الدفاع عن أراضيهم واستقلال بلدهم, هذه الحرب جعلت أنظار العالم تتوجه نحو الحدود الألبانية اليونانية, في 30 تشرين الاول على الجبهة حدثت معركة كبيرة كان المهاجمون هم الإيطاليين واليونانيين في موقف دفاعي, وكانت نتيجة المعركة لصالح القوات اليونانية التي دخلت إلى الأراضي الألبانية, وعلى أثر هذه الهزيمة المنكرة أقالت الحكومة الايطالية القائد الميداني في تلك المعركة....في غضون

([1])Demir, a. g. e. s.81

([2])Çağatay Benhür, Mahir Selim Akçakaya. İkinci Dünya Savaşı Sırasında Konya'da Alınan Askerî Önlemler, Akademik Bakış, Cilt 5. Sayı 9. Kış 2011, s. 173.

([3])Hüner Tuncer, İsmet İnönü'nün Dış Politikası (1938-1950) İkinci Dünya Savaşı'nda Türkiye, Kaynak Yayınları, 2012.s. 77.

([4])Veli Güven, Türk- İngiliz İlişkileri (1923-1960), Atatürk İlkeler ve İnkılâp Tarihi Enstitüsü, Hacettepe Üniversitesi, Yüksek Lisans Tezi. Ankara.1992.s.130 ; Ergüç, a. g. e, ss. 79-80.

([5])Metin, a ,g. e. s.33

([6])Topuz, a ,g. e ,s.71.

ذلك، ساعدت بريطانيا اليونان, ودخل الأسطول البريطاني المياه اليونانية وتمركز في جزيرة كريت, وبدأ البريطانيون في إنشاء قواعد بحرية وجوية في الاراضي اليونانية) . [1]

وكتب الصحفي علي إحسان سابيس مقالة بعنوان "الحرب في البلقان" في صحيفة تصوير إفكار في 1 كانون الاول 1940م جاء فيها (الشعب اليوناني أظهر بطولة في الدفاع عن بلده, ووقفت القوات اليونانية كسد منيع امام تقدم القوات الإيطالية وعدت الانتصار الذي حققته القوات اليونانية من أعظم الانتصارات في تاريخ الحرب العالمية الثانية, وخلق فرصة عظيمة. لمقاومة محاولات دول المحور للهيمنة على البلقان. [2]

بتوالي الاحداث المتسارعة في البلقان زاد من قناعة الساسة الاتراك بأن ما تتعبه من سياسة حذرة ازاء تلك الاحداث في البلقان هو السياسة المثلى بعد ما رأت أن الدعم البريطاني لليونان في أثناء الهجوم الايطالي كان ضئيلا لم يتجاوز حدود المساعدة الرمزية.[2] فقد جنبت سياسة الحياد التي تمارسها الحكومة التركية الخطر الالماني الذي يتمثل بطردها خارج اوربا, واتضح ذلك من خلال التحذير الذي اطلقه رئيس اركان الجيش الالماني فرانز هالدر (Franz Haldar) في 24 تشرين الثاني 1940م, حين قال "اذا لم تلتزم تركيا بالهدوء في حالة حصول هجوم على اليونان فيجب أن ترمى خارج اوربا" . [3]

نشرت صحيفة آخر البريد في 5 كانون الاول 1940م مقالة جاء فيها (يتضح من أن هذه الحرب بين إيطاليا واليونان كانت حربا بسيطة, وستصبح مركز تصادم طرفي الحرب الرئيسين, بسبب الموقع الجيو_السياسي لليونان المهم في البحر الأبيض المتوسط, لهذا السبب سيكون الحرب في اليونان مركز الحرب بدلا من شمال إفريقيا, ورغم أن مسار الحرب كان لصالح اليونان, الا أن التخوف الحقيقي هو مهاجمة القوات الالمانية لليونان). [4]

من الواضح تعاطف الصحافة التركية مع اليونانيين في الدفاع عن بلدهم تجاه الغزو الايطالي, بسبب الاطماع الايطالية في شرق البحر المتوسط وجزر بحر ايجة فضلا عن نوايا ايطاليا في جعل البحر الابيض المتوسط ايطالياً.

رابعا: موقف الصحافة التركية من ميثاق عدم الاعتداء التركي البلغاري

بعد الحرب التي بدأت إيطاليا بها غزو اليونان في 28 تشرين الاول 1940م انتشرت حالة الحرب في البلقان, وقد صدمت الحكومة التركية من هذا الوضع؛ لأن إيطاليا غير مدركة لعواقب هذا الهجوم والتطورات التي يمكن أن تحصل في البلقان نتيجة ذلك؛ لما تعانيه منطقة البلقان من توترات قومية ونزاعات إقليمية بين دول البلقان, ورغم كل ذلك عانت الحكومة التركية من الضغوط التي مارستها بريطانيا عليها لكي تدخل الحرب الى جانب اليونان. [5]

بعد رفض الحكومة التركية الدخول في الحرب في مواجهة الهجوم الإيطالي على اليونان, أرسل رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل (Winston Churchill) رسالة الى رئيس الجمهورية التركية عصمت إينونو في 29 كانون الثاني 1941م، يطلب فيها توفير المجال الجوي لأسراب من الطائرات البريطانية لضرب آبار النفط الرومانية, وتهيئة المطارات التركية لاستقبال عدة أسراب من الطائرات البريطانية, وكان رد الرئيس إينونو إن تركيا لن تسمح بمثل هذا الشيء، وبين لتشرشل بأن قبول هذا العرض يعني دخول تركيا في الحرب. [6]

([1])Demir, a ,g. e. s.82

([2])Topuz, a ,g. e. s.72.

[2] آلاء حمزة شناوة الفتلاوي ، السياسة البريطانية تجاه تركيا 1939-1945، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد, كلية الآداب، 2009م. ص 146-147.

([3])Selim Deringil, Turkish foreign policy during The second world War , 'Active an Neutrality', London, 1989., p.38.

([4])Demir, a ,g. e. s.82

([5])Mustafa Yahya Metintaş- Mehmet Kayran, "Refik Saydam Dönemi Hükümetleri Türkiye'nin Dış Politikası (1939-1942)", Fırat Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi, Cilt 21, Sayı 1, 2011, s. 307.

([6])Tuncer, a. g. e, s. 91.

بحلول شهر كانون الثاني 1941 ارسلت الحكومة الالمانية عن بواسطة طائرات القوة الجوية الالمانية الى بلغاريا اعداداً كبيرة من العسكريين الالمان بهيئة فنيين مدنيين او سياح ووصلت أعداد عناصر القوة الجوية الألمانية في نهاية الشهر الى 400 عنصر. [1]

التحشد العسكري الالماني في بلغاريا ادى الى تشديد الضغط من الحكومة البريطانية على تركيا ظنا منهم ان ذلك التحشيد سيشكل سبباً كافياً للحكومة التركية لتغير موقفها, لذا طلب السفير البريطاني في أنقرة هيوغسن في 12 كانون الثاني 1941 من الحكومة التركية اعلان الحرب على ايطاليا والمانيا وان تبرر تركيا ذلك بمرور القطعات الالمانية عبر الاراضي البلغارية او اليوغسلافية والسماح للقوات البريطانية بالمرور عبر الاراضي التركية واستعمال قواعدها الجوية والبحرية والبرية جاء رد الحكومة التركية على لسان وزير الخارجية سراج اوغلو بان تركيا لن تعلن الحرب الا اذا تعرضت الى اعتداء مباشر من أية دولة. [2]

نشرت مقالة في صحيفة جمهوريت بتاريخ 1 شباط 1941م كتبها يونس نادي قال فيها: (ألمانيا ستدخل منطقة البلقان, و سوف تقابل بمقاومة, وإذا نجحت ألمانيا في احتلال البلقان لن يتمكن شعوب البلقان من العيش بسلام في أراضيها) . [3]

في 17 شباط 1941 في أنقرة تم التوقيع على البيان التركي البلغاري المشترك ورفض البلدان مهاجمة بعضهما البعض. [4]

ونشرت صحيفة تصوير افكار 18 شباط 1941م نتيجة المفاوضات التركية البلغارية التي جرت في 17 شباط 1941م وفحوى البيان التركي البلغاري المشترك والتي أكد على الصداقة في الاتفاقيات التركية البلغارية لعامي 1925 و 1929 في وقت إنشائها ، وتجنب الهجوم و تأكيد التزاماتهم تجاه بعضهم البعض بعدم الدخول في اتفاقيات مع الدول الأخرى, وتمتنع تركيا وبلغاريا عن أي نوع من الهجمات كجزء ثابت من سياستهما الخارجية, وكذلك تم التأكيد على مبدأ حسن الجوار إذ إن الحكومتين لديهما نوايا ودية تجاه بعضهما البعض, ويريدون الحفاظ على الثقة المتبادلة في علاقاتهم وتطويرها بشكل أكبر, واتفقت الحكومتان على أن المقالات التي ستنشر في صحافتهما موضوع هذا البيان، المستوحاة من الصداقة والثقة المتبادلة ". [5]

كتب بيامي صفا مقالة بعنوان "منطقة الحروب الثانوية" في صحيفة تصوير أفكار في 26 شباط 1941م قال فيها(إن البريطانيين كانوا يستعدون للدخول إلى سالونيك وإن الألمان يعتزمون التوجه إلى اليونان عبر بلغاريا وإن هدف بريطانيا تأخير وصول ألمانيا الى البحر الأبيض المتوسط وتقسيم وإضعاف قوات الدفاع الألمانية, ورغبة ألمانيا مرور قواتها عبر الأراضي البلغارية والزحف نحو اليونان لن يؤثر على مسار الحرب؛ لأن الأدوار التي تؤديها دول البلقان والبحر الأبيض المتوسط في هذه الحرب ثانوية. [6]

اشتركت بلغاريا في الاول من آذار 1941 بالحلف الثلاثي لدول المحور فقطعت بريطانيا علاقتها الدبلوماسية معها وفي اليوم ذاته كتب هتلر رسالة شخصية الى اينونو اكد فيها على ان أي تحرك الماني في بلغاريا لن يكون باي حال موجه ضد تركيا وانما ضد بريطانيا في اليونان وانه قد اصدر اوامر الى قواته بالبقاء بعيدا بما يكفي عن الحدود التركية. [7]

([1])Douglas Porch, amphibious and special operations in the aegean sea , (1943-1945), operational effectiveness and strategic implications , California,2003, p. 14; Sen, a. g. e, s. 137.

([2]) الفتلاوي، المصدر السابق، ص 147-148.

([3])İdris Kiliçaslan, Cumhuriyet ve Tan Gazetelerine göre Türk- Alman İlişkileri (1933-1945), Gazi Üniversitesi, Yüksek Lisans Tezi, Ankara 2015. s. 14.

([4])Topuz, a ,g. e. s.77.

([5])Gürün.a. g. e, s.132.

([6])Gürün.a. g. e. s.132.

([7])Deringil,op.cit, p.119.

وبعبور التشكيلات الالمانية نهر الدانوب للتحشد ضمن الاراضي البلغارية، بدأت الحملة الالمانية لاحتلال البلقان[1] ومن الجدير بالذكر أن حسين جاهد يالتشين كتب في صحيفة يني صباح في 4 آذار 1941م مقالًا بعنوان "الألمان خطر على البلقان " بين فيها مخاطر سيطرة ألمانيا على بلغاريا واثرها على مجمل الوضع في البلقان، مما أدى إلى الحكم على صحيفته يني صباح بالإغلاق المؤقت. [2]

ونشرت صحيفة جمهورييت بتاريخ 10 آذار 1941م مقالة أشارت فيها الى قرب غزو الالمان مقدونيا وتراقيا الغربية، والطريق الذي ستتبعه ألمانيا بعد ذلك أمر مثير للفضول, وأن الحكومة عرضت على تركيا امتيازات اقتصادية مغرية. [3]

ومن الجدير بالإشارة ان الصحافة التركية قد خففت من حدة انتقاداتها الموجه ضد سياسات المانيا في البلقان, بل ان بعض الصحف التركية تغيرت مواقفها المناوئة لدول المحور وراحت تعكس التغير الواضح لموقف الحكومة التركية, واخذت السلطات التركية تعاقب بشدة الصحف التي تعاكس الموقف الرسمي التركي ففي السادس من آذار 1941م قامت السلطات المختصة بتعطيل صحيفة (يني صباح) على أثر نشرها مقالة شديدة اللهجة تحدثت عن (جرائم النازيين بحق الشعوب) بقلم الصحفي والنائب المعروف حسين جاهد يالجين. (4)

من الملاحظ أن بعض الصحف التركية لم تخفف من حدة انتقاداتها الموجهة ضد سياسات المانيا في البلقان, واستمرت مواقفها المناوئة لدول المحور في وقت غيرت الحكومة التركية موقفها تجاه المانيا بسبب خطورة الوضع في البلقان مما احرج ذلك الحكومة التركية ودفعها لغلق الصحف التي تعاكس الموقف الرسمي التركي.

خامسا: موقف الصحافة التركية واحتلال يوغسلافيا واليونان

بعد انضمام بلغاريا في 1 آذار 1941م الى دول المحور تحرج موقف يوغسلافيا واصبحت في بين فكي كماشة اذ احيطت بدول المحور والدول التي تدور في فلكها فمن جهة الشمال لها حدود مشتركة مع النمسا التي اصبحت جزءا من المانيا أمّا من الشرق فتحدها المجر ورومانيا وبلغاريا وكل هذه الدول ترتبط مع المانيا بمعاهدات تحالف، أما في الجنوب الغربي فقد كان الايطاليون يحتلون البانيا ولم يكن من جهة الغرب بينها وبين ايطاليا سوى بحر الادرياتيك الذي تسود فيه القوات البحرية الايطالية، ولم يعد ليوغسلافيا سوى منفذ واحد يتمثل مع اليونان من جهة الجنوب، التي تخوض حرباً ضد ايطاليا, كل ذلك دفع الحكومة اليوغسلافية لإيجاد مخرج لبلادها من هذه الازمة, لذا دخلوا في مفاوضات مع دول المحور انتهت بالاتفاق على انضمام يوغسلافيا في 25 آذار 1941 الى ميثاق برلين الذي كانت قد وقعته كل من المانيا واليابان وبلغاريا وأيطاليا في 27 ايلول 1940م, لكن ما ان رجع الوفد اليوغسلافي الى بلغراد حتى وقع انقلاب عسكري في ليلة 27/26 آذار 1941 واقيلت الحكومة التي وقعت الميثاق. (5)

حللت مقالة في صحيفة جمهوريت في 5 نيسان 1941م، دوافع المانيا من تحركاتها في البلقان بقولها (هدف الالمان السيطرة على البلقان احتلال المضايق التركية, والاستيلاء على حقول النفط العراقية, صمود تركيا يعني فشل المخططات الالمانية. [3]

كتب الصحفي محرم فايزي توجاي مقالة بعنوان "يوغوسلافيا والحرب" في صحيفة تصوير إفكار في 6 نيسان 1941م (الانقلاب العسكري في يوغوسلافيا يستهدف دول المحور وتمثل الفشل الأول للنظام الجديد الذي تنفذه القارة الأوروبية دول المحور في البلقان وأن الانقلاب قد يتسبب في دخول الجيش الألماني يوغوسلافيا).[4]

([1])Gürün.a. g. e, s.133.
([2])Metin, a ,g. e. s.39.
([3])İdris Kiliçaslan,s. 101.

([4]) سعاد حسن جواد ، تركيا في سنوات الحرب العالمية الثانية 1939- 1945م، ط1, دار دجلة، عمان، 2009،ص 138.
([5])الفتلاوي، المصدر السابق، ص 150-153.

(3) Kilicaşlan, a. g. e. .ss.29-30.
(4) Topuz, , a. g. e. s.84.

سارع رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل الى الاتصال برئيس الجمهورية التركية عصمت اينونو طالبا تشكيل جبهة بلقانية من تركيا ويوغسلافيا واليونان وتعهد بدعم تلك الجبهة من الحكومة البريطانية.[1]

الا أن الحكومة اليوغسلافية رفضت القيام باي تحرك من شأنه استفزاز المانيا وبعد تشاورها مع الحكومة التركية فضلت الاستمرار على حيادها مما أدى بالحكومة التركية أن تتخذ موقفا مماثلا وتم رفض المقترح البريطاني, بدأت خطط المانيا باحتلال البلقان تتضح بعد الاحداث في يوغوسلافيا, وفي 6 نيسان 1941 شرعت القوات الالمانية بالتحرك نحو يوغوسلافيا ونحو اليونان منطلقة من بلغاريا والمجر، الى جانب زحف القوات الايطالية من ألبانيا.[2]

تناولت مقالة في صحيفة جمهوريت الغزو الالماني ليوغسلافيا على النحو الآتي: (جلب غزو ألمانيا لهذا البلد مشكلة منفصلة لألمانيا النازية، هذه الحرب تشن في أرضٍ لزجة ؛ وستكون الجهود الالمانية غير مجدية ولن تسفر عن أي نتائج سوى الغرق تماما في المستنقع اليوغسلافي.[3]

أدى غزو ألمانيا ليوغوسلافيا واليونان في نيسان 1941م، بعد دخولها الأراضي البلغارية، إلى ظهور فكرة هجرة سكان تراقيا واسطنبول في تركيا إلى المناطق الداخلية من الأناضول, كان الناس الذين يعيشون في تراقيا في خوف كبير من الغزو, وعلى إثر هذه التطورات، أفادت صحيفة أولوس بتاريخ 10 نيسان أن الألمان دخلوا سالونيك، وكانت تتحدث في الصفحة الأولى عن الفرص التي ستوفرها الحكومة لمن أرادوا طلب اللجوء من إسطنبول إلى الأناضول, كما أعلنت صحيفة يني صباح أيضًا عن قضية الهجرة, تم نشر توجيهات قيادة الإدارة المدنية في هذه الصحيفة, من ناحية أخرى ، انتقد حسين جاهد يالتشين في صحيفة يني صباح في 7 نيسان 1941م عملية البلقان الألمانية على النحو الآتي:

"أعلنت الإمبراطورية الألمانية الحرب بملاحظة أعطتها للحكومتين اليوغوسلافية واليونانية وأضرمت النيران في البلقان, يجب إدانة هذه الحروب الجديدة التي افتتحتها ألمانيا بأقصى درجات الحدة؛ لأنه لم يحدث الاستفزاز ضد ألمانيا من قبل هاتين، ربما تستولي ألمانيا على الأرض".[4]

عقدت يوغسلافيا الهدنة مع المانيا في 18 نيسان 1941 بعد هزيمتها الساحقة امام القوات الالمانية. فضلا عن سقوط اثينا تحت الاحتلال الالماني في 27 نيسان 1941، وتقهقر القوات البريطانية.[5]

وكتب الصحفي محرم فايزي توجاي مقالة بعنوان "كرواتيا والمواثيق الثلاثة" في صحيفة تصويري إفكار في 17 حزيران 1941م، (في أراضيها الغنية يوغسلافيا تم تشكيل دولة جديدة تحت السيطرة الكرواتية. هذه الدولة كانت أولى وظائفها السياسية هي دخول تحالف دول المحور, وحسب رأي ألمانيا وإيطاليا لقد تحقق الاستقرار السياسي الآن من خلال إقامة نظام دائم في جنوب شرق أوروبا). [6]

مع اقتراب ألمانيا من الحدود التركية، الكثير من المقالات ضد الصحافة التركية في تلك المدة, منذ أشهر ربيع عام 1941م عندما بدأت ألمانيا وأيطاليا عملية البلقان، وحتى معاهدة عدم الاعتداء التركية الألمانية الموقعة في 18 حزيران 1941 ، ظهرت لهجة قاسية ضد ألمانيا في المقالات المنشورة في الصحف التركية.[7]

([1]) الفتلاوي، المصدر السابق، ص 153.

([2])Güven, a. g. e, ss. 134-135.
([3])Metin, , a. g .e, s.40.
([4])Metin, , a. e. s.s.34-35
([5])Topuz, , a . g. e, s.85.
([6])Metin, , a. g. e. s.34
([7])Warren F.Kimball, Churchill and Roosevelt The Complete Correspondence, Vol.1, Alliance Emerging, New York, 1984, pp.181-182.

ومن جانب آخر بدأت داخل المجلس الوطني التركي الكبير انتقادات لاذعة للبريطانيين وتساءل بعض أعضاء المجلس لماذا كانت الحكومة البريطانية تدفع تركيا نحو الحرب في الوقت الذي كانت هي فيه عاجزة على الدفاع عن اليونان, فتح الاتراك باب التفاوض مع الالمان لعقد معاهدة جديدة بعد أن تقدم السفير الالماني في أنقرة فون بابن بعرض معاهدة على المسؤولين الاتراك في الاول من ايار 1941م, وخشية من استفزاز بريطانيا فقد كان الاتراك على اتصال متواصل مع السفير البريطاني في أنقرة يعلمونه بسير المفاوضات طول مدة تفاوض الاتراك مع الالمان وبذلوا جهدهم في اقناع البريطانيين بان المعاهدة المزمعة هي مجرد اجراء طارىء يصب في المصلحة المشتركة لبريطانيا وتركيا, انتهت المفاوضات التركية – الالمانية في 18 حزيران 1941م بعقد معاهدة الصداقة وعدم الاعتداء التركية الالمانية.[1] وكان هدف المانيا الرئيس من المعاهدة تحييد تركيا عشية الهجوم الالماني على الاتحاد السوفيتي وتأمين سيطرتها على منطقة البلقان, وقد حاولت الصحافة التركية شأنها شأن الحكومة التركية تبرير موقف تركيا من عقد تلك المعاهدة مع الالمان، بتأكيدها على ان التزامات تركيا الدولية ذات طابع دفاعي بحت, وقد ذكر الصحفي يونس نادر في صحيفة جمهوريت ذلك بقوله: (ان اول حقيقة تتبادر الى الاذهان هي ان تركيا في هذه المعاهدة لاتترك احد المعسكرين لتنضم الى الآخر ... اننا متحالفون مع بريطانيا واصدقاء لالمانيا). [2]

وبحسب المقالات التي نشرت في صحيفتي جمهوريت وتان في حزيران 1941م, كانت العلاقات التركية الألمانية بعيدة كل البعد عن الخلاف, مع التأكيد على أن تركيا تريد السلام وأنها ليس لديها نوايا عدائية تجاه ألمانيا, ولا يوجد تضارب في المصالح بين أنقرة وبرلين, ونشرت مقالة في صحيفة جمهوريت بتاريخ 19 حزيران 1941م جاء فيها (تركيا وألمانيا اللتان كانتا دائمًا منفتحتين وصادقتين مع بعضهما البعض ولم تتقاتلا منذ قرون, قد تم تعزيز صداقتهما بالاتفاقية الموقعة ولن تحدث الحرب بينهما في المستقبل) . [3]

من الملاحظ أنه مع اقتراب ألمانيا من الحدود التركية نمت المقالات في الصحف التركية ضد ألمانيا مثل الانهيار الجليدي في الصحافة في تلك المدة, منذ أشهر ربيع عام 1941 ، عندما بدأت عملية البلقان ، وحتى معاهدة عدم الاعتداء التركية الألمانية الموقعة في 18 حزيران 1941 ، ظهرت لهجة قاسية ضد ألمانيا في المقالات المنشورة في الصحف التركية .

الخاتمة:

في دراستنا هذه لاحظنا كيف انعكست مناورات الحكومة التركية في سياستها الخارجية، وكيف تغيرت بحسب الظرف السياسي في أثناء الحرب العالمية الثانية, في المدة التي تغطيها دراستنا، كان هناك نظام الحزب الواحد في تركيا وقد أدت ظروف الحرب العالمية الثانية إلى زيادة الرقابة على الصحافة, وبما أن منشورات الصحافة التركية أعيد تشكيلها وفقًا استراتيجية سياسية متغيرة، فقد لوحظت التعليقات التي يمكن وصفها بأنها غير متسقة عن موضوع ما في في أوقات قصيرة من الحرب. ويُنظر إلى هذا الوضع، الذي نشأ بسبب هدف تركيا المتمثل في الحماية الذاتية، على أنه مدة مثيرة للاهتمام من تاريخ الصحافة التركية. أدت جهود وزارة الخارجية التركية لإقامة أقصى قدر من العلاقات مع كل دول المحور أو الحلفاء من أجل البقاء بعيدًا عن الحرب.

حدثت تطورات مهمة في عام 1940م المدة التي بدأ فيه اجتياح دول المحور للبلقان وتزايدت ردود الفعل في الصحافة التركية ضد دول المحور، التي سرعان ما غزت حتى دول البلقات التي أعلنت الحياد، وأدت المخاطر التي ظهرت في البلقان وبحر إيجه في تشرين الاول 1940، عندما هاجمت إيطاليا اليونان. وفي العام نفسه ، احتلت ألمانيا المجر ورومانيا, وفي النصف الأول من عام 1941، ساد الجو المهيمن لدول المحور في البلقان, ومع تغير مسار الحرب ، كانت تعليقات كتاب الأعمدة في الصحف التركية تتغير أيضًا, والملاحظ أن تقاعس الحلفاء على مواجهة دول المحور ومنعها من السيطرة على دول البلقان أجبرت الصحافة التركية على توخي الحذر. ومع ذلك فانه ومع اقتراب دول المحور من الحدود التركية، تزايدت المقالات ضد دول المحور في الصحافة التركية وتتجلى اللهجة القاسية في المقالات

([1]) نصيف جاسم الاحبابي العلاقات بين تركيا وألمانيا النازية 1933-1945م، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1994م، ص 159-160 .

([2])القتلاوي، المصدر السابق، ص 155.

([3])Kiliçaslan,a, g. e. ss.37-38.

المنشورة في الصحف منذ ربيع عام 1941م, عندما دخلت دول المحور في عملية السيطرة التامة على دول البلقان، ومن الواضح أن الصحافة التركية كانت تحت سيطرة الحكومة التركية وأن مواقفها كانت الى حد كبير تعكس السياسية الخارجية للحكومة التركية.

References :

1 Alaa Hamza Shanawa Al-Fatlawi, British Policy Towards Turkey 1939-1945, unpublished doctoral dissertation, University of Baghdad, College of Arts, 2009.

2 Khalil Ibrahim Ahmed, Khalil Ali Murad, Iran and Turkey: A Study in Modern and Contemporary History, 1st ed., Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, Mosul, 1992.

3 Dwight Eisenhower, Crusades in Europe, translated by Ibrahim Abboud, Dar Al-Yaqza Al-Arabiya for Authorship, Translation, and Publishing, Damascus, 1960.

4 Desmond Young, Field Marshal Rommel and His Secret Memoirs, translated by Salim Taha Al-Tikriti, Al-Nahda Al-Arabiya Library, Baghdad, 1984.

5 Ramadan Lawand, World War II, 2nd ed., Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 1979.

6 Suad Hassan Jawad, Turkey in the Years of World War II 1939-1945, 1st ed., Dar Dijlah, Amman, 2009.

7 Abbas Amin Nazir, Turkish-American Relations 1939-1945, published doctoral dissertation, Tikrit University, College of Education, 2006.

8 Kunter Blumentritt, Field Marshal von Rundstedt, the Human Leader, and the Secrets of World War II, translated by Mahmoud Sheet Khattab, 1st ed., Al-Nahda Library, Baghdad, 1989.

9 Muhammad Kamal Al-Dasouqi, The Ottoman State and the Eastern Question, Dar Al-Thaqafa for Printing and Publishing, Cairo, 1976.

10 Naseef Jassim Al-Ahbabi, Relations between Turkey and Nazi Germany 1933-1945, unpublished doctoral dissertation, University of Baghdad, College of Arts, 1994.

11 .11H. A. L. Fisher, A History of Europe in the Modern Era 1879-1950, translated by Ahmad Hashim Najib and Wadih Al-Daba, 6th ed., Dar Al-Ma'rifa, Cairo, 1972.

12 Geoffrey Parker, Geoffrey Robets, Ideology , calculation and improvisation: spheres of influence and Soviet foreign policy 1939-1945.

13 Geoffrey Robets, Ideology , calculation and improvisation: spheres of influence and Soviet foreign policy 1939-1945.

Turkish References :

1. Ayçin Demir, Turk Basininda Mussolini İtalyasi (1939-1945), Yüksek Lisans Tezi ,T.C. Marmara Üniversitesi Türkiyat AraŞtirmalrai EnstitüsüTürk Tarihi Anabilim Dalicumhuriyet Tarihi Bilim Dali ,İstanbul-2016.

2. Ayla Acar, Basında 'Tan Olayı' 4 Aralık 1945, İstanbul Üniversitesi İletişim Fakültesi Dergisi, İstanbul 2012.

3. Ayzin Ergüç, 1939-1945 Yılları Arasında İzlenen Türk Dış Politikası Ekseninde Türk- Yunan İlişkileri, Ankara Üniversitesi, Yüksek Lisans Tezi, Ankara 2015.

4. Bahar Eroğlu. İkinci Dünya Savaşı Dönemi (1939-1945) Türk Siyasetinin Köşe Yazıları. Journal of New World Sciences Academy. Volume: 7, Trabzon. 2012.

5. Çağatay Benhür, Mahir Selim Akçakaya. İkinci Dünya Savaşı Sırasında Konya'da Alınan Askerî Önlemler, Akademik Bakış, Cilt 5. Sayı 9. Kış 2011.

6. Douglas Porch, amphibious and special operations in the aegean sea , (1943-1945), operational effectiveness and strategic implications , California,2003, p. 14; Sen, a. g. e.

7. Georges Castellan, Balkanların Tarihi, Çev. Ayşegül Varaman Başbuğu, Milliyet Yayınları, İstanbul 1993.

8. Gökhan Ak, Türk Düşününde Yersiz Yurtsuz Bir Yalnızlık: Niyazi Berkes, Motif Akademi Halkbilimi Dergisi, 2013.

9. Veli Güven, Türk- İngiliz İlişkileri (1923-1960), Atatürk İlkeler ve İnkılâp Tarihi Enstitüsü, Hacettepe Üniversitesi, Yüksek Lisans Tezi. Ankara.1992.

10. Hakan Savran, II. Dünya Savaşı'nda Büyük Güçler ve Türkiye (1939-1945). Trakya Üniversitesi, Yüksek Lisans Tezi, Edirne 2015.

11. Hüner Tuncer, İsmet İnönü'nün Dış Politikası (1938-1950) İkinci Dünya Savaşı'nda Türkiye, Kaynak Yayınları, 2012.

12. Tekin İdem, İkinci Dünya Savaşı ve Türkiye'de Çalışma Bakanlığı'nın Kuruluşu. Journal of History School Year 8, Issue XXIV, 2015.

13. İdris Kiliçaslan. Cumhuriyet ve Tan Gazetelerine göre Türk- Alman İlişkileri (1933-1945), Gazi Üniversitesi, Yüksek Lisans Tezi, Ankara 2 015.

14. İsmail Şahin, Lokarno ve Musul Kıskacında Türk Dış Politikası. "Journal of The Human And Social Sciences, Cilt: 5, Sayı: 4, İstanbul - 2016.

15. Kâmıjran Gürün, Dış İlişkiler ve Türk Politikası, Ankara 1983.

16. Gökhan Metin. İkinci Dünya Savaşı'nda Türkiye'nin Deyişken Dış Politikalarının Basına Yansıması (1939-1945), Pamukkale Üniversitesi, Yüksek Lisans Tezi, Denizli 2014.

17. Mustafa Yahya Metintaş- Mehmet Kayran, "Refik Saydam Dönemi Hükümetleri Türkiye'nin Dış Politikası (1939-1942)", Fırat Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi, Cilt 21, Sayı 1, 2011.

18. N. Selcen Korkmazcan, İkinci Dünya Savaşında Türk Basina YÖnelik İç Ve Diş Müdahaleler, Uluslalarasi Tarih ve Sosyal AraşTirmalar Dderisi, Yıl: 2017, Sayı: 17, Sayfa: 241-265.

19. Nuri Karakaş, Türk- Amerikan Siyasi İlişkileri(1938-1952), Ege Üniversitesi, Doktora Tezi, İzmir 2008.

20. Oktay Aksoy, Foreign Policy Institute, Ankara, 2017.

21. Onur Isci, Russophobic Neutrality: Turkish Diplomacy, 1936-1945, , Georgetown University, Doctor of Philosophy in History, Washington. DC, 2014.

22. Oral Sander, Siyasi Tarih 1918-1994, İmge Yayınevi, 8. Baskı, Ankara, 2000.

23. Orhan Topuz, Tasviri Efkâr Gazetesinin İkinci Dünya Savaşı'na Bakışı (1940-1945), Selçuk Üniversitesi, Yüksek Lisans Tezi, Konya 2011.

24. Selim Deringil, Turkish foreign policy during The second world War , 'Active an Neutrality', London, 1989.

25. T. C. Dışişleri Bakanlığı Türkiye Dış Politikasında 50 . Yıl. 14,İkinci Dünya Savaşı Yılları (1939-1946) , Ankara , TB. S. 14; Mücahit Özçelik, İkinci Dünya Savaşı'nda Türk Dış Politikası, Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi Sayı: 29 Yıl: 2010.

26. Warren F.Kimball, Churchill and Roosevelt The Complete Correspondence, Vol.1, Alliance Emerging, New York, 1984.

27. Yavuz Günce, Soğuk Savaş başlangıcında Türkiye'ye Yönelik Sovyetler Birliği Tehdidi ve Güvenlik Politikaları. İstanbul Arel Üniversitesi, Yüksek Lisans Tezi. İstanbul 2016.